Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعندما تكشفت له الحقائق فيما بعد .. وانكشف الستار عما أخفى عنه اتجه باللوم كله إلى نوعية من الكتاب الصحفيين الذين لعبوا الدور الأساسى فى مسرحية « الخداع » وإن كانوا لم يقبلوا منا أو منهم عذراً أو تعليلاً أو قولاً بأن القوة الفردية التى سيطرت على الصحيفة ، حالت بينهم وبين تأدية الواجب واحترام أمانة الكلمة .

ولهذا ، وعندما مات الرئيس عبد الناصر ، وتكشفت الحقائق ، وعرف الشعب أنه شعب مفلس ، وأن أمواله قد راحت كلها فى حروب وفى الإنفاق على حركات تحرير شعوب أخرى أدرك أن الصحفيين قد لعبوا بالصمت أو تحت تأثير الخوف دوراً أساسياً فيما وصلت إليه أوضاعنا الداخلية من انحدار رهيب بدأت آثاره تظهر الواحد بعد الآخر .

فكيف يمكن أن يقبل الشعب بعد ذلك أن يبتعد أى كاتب صحفى عنه فى هذه المرحلة ، وأن يتجه مرة أخرى إلى خارج بلاده ليشارك فى تحقيق عمل صحفى عربى دولى ، فى حين أن شعبه فى حاجة إليه ليقف إلى جانبه ويشارك بجهد فعال فى إزالة الآثار السيئة التى ساهمت الصحافة فى صنعها ؟ .

لا مفر إذن .. إذا كان لا بد من تخطى هذا القلق إلا الجمع بين الإعداد لصدور الجريدة العربية الدولية ، والإستمرار فى اتصالى بالجماهير عن طريق كتابة عمودى اليومى .

وإذا حالت زحمة هذا العمل المزدوج دون تحقيق هذه الأمنية ؟

لن أدعى أن الإجابة على هذا السؤال كانت جازمة بالبقاء فى عملى بجريدة « الأخبار » .. وإنما فضلت تأجيل اتخاذ القرار إلى أن تمضى تجربة الإعداد للصحيفة الدولية إلى نهايتها رغم أن هذا كان يعنى أن يبقى القلق على علاقتى بقرائى مسيطراً على كل خطواتى ، ولقد ارتضيت بذلك لأن هذا القلق أو ما نسميه انشغال بالى بقرائى سيكون له أثره الكبير فى اختيار أحسن السبل التى تقود إلى الرضا عن خطواتى فى مشروع الصحيفة العربية الدولية .

ولكن هل كان هذا هو مصدر القلق وحده ؟

إن رجل الإعلام الحريص على نقاء صفحة علاقاته بالشعب بكافة طبقاته يجب عليه ألا يخطو خطوة بغير تعمق فى دراسة كل ما قد يقابلها من اعتراضات جمهوره ، وذلك بأن يطرح على نفسه الإفتراضات والتساؤلات التى قد تخطر على بال الناس وأفكارهم تجنبا للوقوع فى الأخطاء . على الصحفى – فى كل تصرفاته المتصلة بالجمهور – أن ينقل نفسه إلى مواقع مختلفة من أفكار الناس ويتخيل أنه السائل وعليه تحديد الإجابة المقنعة . وما ذلك إلا لأنه سيكون مطالباً بتقديم الإجابات عن تصرفاته إن عاجلاً أو أجلاً

وعلى سبيل المثال فإن الناس – كل الناس سيتساءلون من هو الممول لهذا المشروع الصحفى وما هى الحكمة فى إقدامه على تمويله لهذا المشروع ؟